لشدة معرفتهم بنقايصهم لا يعدون اعمالهم شيا بل يطلبون فضله بغير
سبب واذ كانوا مجتهدين في طاعته ولما كانت العبادة تنقطع غالبا
عن التوسع في الدنيا وعادت نفس العابد الى التمسك بما في يده خوفا
من نقص العبادة عند الحاجة وصفهم الله تعالى بقوله تعالى ومما رزقناهم
اي بعظمتنا لا بحول منهم ولا قوة ينفقون من غير اسراف ولا تقتير في
جميع وجوه القرب التي شرعناها لهم فلا يبخلون بما عندهم اعتمادا على
الخلاق الرازق الذي ضمن الخلق لهم بما ضمن لهم او ثقتهم بما عندهم
ولما ذكر تعالى جزا المستكبرين ذكر جزا المتواضعين بقوله تعالى فلا
تعلم نفس اي من جميع النفوس مقربة ولا غيرها ما اخفي اي خبي
لهم اي لهولا المذكورين من مفاتيح الغيوب وخزاينها كما كانوا
يخفون اعمالهم في الصلاة في جوف الليل وبالصدقة وبغير ذلك
وقرا حمزة بسكون اليا والباقون بالفتح ولما كانت العين لا تقر فتهجع
الا عند الامن والسرور قال تعالى من قرة اعين اي من شي
نفيس تقر به اعينهم لاجل ما اقلقوها عن قرارها بالنوم ثم صرح
بما افهمته فا السبب بقوله تعالى جزا اي اخفاها لهم لجزايهم بما اي
بسبب ما كانوا يعملون اي من الطاعات في دار الدنيا روى البخاري
في التفسير عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال قال الله تعالى اعددت لعبادي الصالحين ما لا عين رات ولا اذن
سمعت ولا خطر على قلب بشر قال ابو هريرة اقروا ان شيتم فلا تعلم
نفس ما اخفي لهم الاية وعن ابن مسعود قال انه لمكتوب في
التوراة لقد اعد الله تعالى للذين تتجافى جنوبهم عن المضاجع ما لم
تر عين ولم تسمع اذن ولا يخطر على قلب بشر وعن ابن عمر قال ان
الرجل من اهل الجنة ليجي فتشرف عليه النسا فيقلن يا فلان بن فلان

ما انت

ما انت بمن خرجت من عندها باولى بك منا فيقول من انتن فيقلن نحن
من اللاتي قال الله تعالى فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة اعين جزا بما
كانوا يعملون وعن عامر بن عبد الواحد قال بلغني ان الرجل من اهل
الجنة يمكث في مكانه سبعين سنة ثم يلتفت فاذا هو بامراة احسن
مما كان فيه فتقول قد آن لك ان يكون لنا منك نصيب فيقول من انت
فتقول انا من المزيد الذي قال الله تعالى فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة
اعين وعن سعيد بن جبير قال يدخلون عليهم على مقدار كل يوم من
ايام الدنيا ثلاث مرات معهم التحف من الله من جنات عدن ما ليس
في جناتهم وذلك قوله تعالى فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة اعين
وعن كعب قال ما اصف لكم منزل رجل من اهل الجنة كان يطلب
حلالا ويأكل حلالا حتى لقي الله على ذلك فان الله يعطيه يوم القيمة
قصرا من لولوة واحدة ليس فيها صدع ولا وصل فيها سبعون الف
غرفة واسفل الغرف سبعون الف بيت كل بيت سقفه صفايح
الذهب والفضة ليس بموصول ولولا ان الله تعالى سهل له النظر لذهب
بصره من نوره غلظ الحايط خمسة عشر ميلا وطوله في السما سبعون
ميلا في كل بيت سبعون الف باب يدخل عليه في كل بيت من كل باب
سبعون الف خادم لا يراهم من في هذا البيت ولا يراهم من في هذا
البيت فاذا خرج من قصره سار في ملكه مثل عمر الدنيا يسير في
ملكه عن يمينه وعن شماله ومن ورايه وازواجه معه وليس معه
ذكر غيرهم ومن بين يديه ملايكة وقد سخر الله بين ازواجه ستر
وبين يديه ستر ووصفاء ووصايف قد اظهروا ما يشتهي وما
تشتهي ازواجه ولا يموت هو ولا ازواجه ولا خدامه ابدا نعيمهم
يزداد كل يوم من غير ان يبلى الا ولا وقرة عين لا تنقطع ابدا لا

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1